مـــا ودّعـــونـــا كـــمـــا زعـــمـــتَ ولا،
مـــن بـــعـــدِ أن فـــارقـــوا، لـــنـــا طَـــمَـــعُ
هـــلْ يُـــبْـــلِـــغُـــنَـــهـــا الـــسّـــلامَ أقـــربُـــهـــا
عـــنّـــي؟ وإن يـــفـــعـــلـــوا، فـــقـــد نـــفـــعـــوا
مـــا إن أردْنـــا وِصـــالَ غَـــيـــرِهـــمُ،
ولا قـــطـــعـــنـــاهُـــمُ كـــمـــا قـــطـــعـــوا
ولا ضَـــنِّـــنَـــا[1] عـــنـــهـــمُ، بـــنـــائـــلـــنـــا[2]،
ولا خَـــشِـــيـــنـــا الـــتـــي بـــهـــا وقـــعـــوا
حـــتـــى جَـــفَـــوْنـــا، ونـــحـــنُ نـــتـــبـــعُـــهُـــم،
ألـــيـــسَ، بـــالـــلَّـــهِ، بِـــئْـــسَ مـــا صـــنـــعـــوا؟

أتأمرنا بالفجيعة

وقال يتذكر هنداً. [الوافر]

ألا يـــا أيُّـــهـــا الـــواشـــي بـــهـــنـــدٍ،
أضُـــرّي رُمْـــتَ، أمْ حـــاوَلـــتَ نـــفـــعـــي؟
أقُـــلـــتَ: الـــرّشـــدُ صَـــرْمُ حِـــبـــالِ هـــنـــدٍ،
ومـــا إنْ مـــا أتـــيـــتَ بـــه بـــبِـــدْعِ
أتـــأمـــرُ بـــالـــفـــجـــيـــعـــةِ ذا صَـــفـــاءٍ،
كَـــريـــمَ الـــوصـــل لـــم يَـــهـــمُـــمْ بـــفَـــجْـــعِ!
وأقـــعـــدُ بـــعـــدَ قـــطـــعِ الـــحـــبـــلِ أدعـــو
إلـــى صِـــلَـــةٍ، وقـــطـــعُ الـــحـــبـــلِ صُـــنـــعـــي؟

يقول العاذلون

[الوافر]

أيـــا مَـــنْ كـــانَ لـــي بَـــصَـــراً وسَـــمْـــعـــاً،
وكـــيـــفَ الـــصـــبـــرُ عـــن بـــصـــري وسَـــمْـــعـــي؟

---

(١) ضَنِّنا: بخلْنا.
(٢) النائل: العطاء.

يُـجَـنُّ بـذكـرِهـا أبـداً فُـؤادي،
يَـفـيـضُ كـمـا يَـفـيـضُ الـغَـرْبُ[١] دمـعـي
يـقـولُ الـعـاذلـونَ: نـأتْ، فـدَعْـهـا،
وذلـك حـيـنَ تَـهـيـامـي[٢] وَوَلْـعـي
أأهـجُـرُهـا، وأقـعـدُ لا أراهـا،
وأقـطـعُـهـا، ومـا هَـمّـتْ بِـقـطـعـي؟
وأُقـسِـمُ، لـو حـلـمـتُ بـهـجـرِ هـنـدٍ،
لـضـاقَ بِـهـجـرِهـا فـي الـنَّـومِ ذَرْعـي

سألتني...

[الرمل]

يـا خـلـيـلـيّ، إذا لـمْ تَـنـفـعـا،
فـدَعـانـي الـيـومَ مـن لـومٍ، دَعـا
وأِلِـمّـا بـي بـظـبـيٍ شـادنٍ،
لـسـتُ أدري الـيـومَ مـاذا صَـنَـعَـا
قـد جَـرَى بـالـبـيـنِ مـنـهـا طـائـرٌ،
رفّ بـالـفُـرقـةِ، ثـمّ ارْتَـفَـعَـا
سـألـتْـنـي: هـل تـركـتَ الـلـهـوَ، أم
ذَهَـبَـتْ أزمـانُـه، فـأنْـقَـطـعـا؟
قـلـتُ: لا، بـل ذهـبَ الـدّهـرُ الـذي
كـنـتُ أسـعـى مَـعَـهُ حـيـثُ سَـعَـى
ذاكَ، إذ نـحـنُ لِـسـلـمـى جـيـرةٌ،
لا نُـبـالـي مَـنْ وشـى، أو سَـمَّـعـا[٣]
لـو سَـعَـى مَـنْ فـوقَـهـا، مِـن خَـلـقـه،
بـيـنـنـا بـالـصّـرمِ، شـتّـى، وَمَـعَـا

(١) الغرب: الدلو.
(٢) تهيامي: عشقي ووجدي.
(٣) سَمَّع: تقوّل بالشنيع من القول ونشر الأكاذيب.